

رسالة رئيس الجمهورية بمناسبة اليوم العالمي للعيش معا في سلام
(الجزائر، الثلاثاء 15 مايو 2018)

بسم الله الرحمن الرحيم،
والصلاة والسلام على أشرف المرسلين،
وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين،

أيها المواطنين الفضليات، أيها المواطنون الأفاضل،

تحتفل الجزائر في هذا اليوم للمرة الأولى، في تناغم مع بقية بلدان العالم باليوم العالمي للعيش معا في سلام. والاحتفال هذا يكتسي في بلادنا بعدا متميزا لأسباب عدة .

أولها، لأن الجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة أعلنت في 8 ديسمبر الماضي تكريسها لهذا اليوم العالمي للعيش معا في سلام بناء على مبادرة من الجمعية الدولية الصوفية العلوية المنظمة الدولية غير الحكومية التي يرأسها الشيخ خالد بن تونسيو برعاية من بلاده الجزائر.

و الإعلان هذا إنما هو إقرار من المجموعة الدولية بالجهود التي بذلتها بلادنا و ثابرت عليها فنجحت في ترقية ثقافة السلم و الحوار والاحترام المتبادل و التسامح بين مواطنيها.

و ثانيها، فلأن هذا المسعى كان من باعث قيم أخلاقية وثقافية و اجتماعية و إنسانية يؤمن بها شعبنا المعتدل تمام الإيمان. و كذلك لأنه يعكس، بنفس القدر حرص شعبنا على إحلال هذه القيم العالمية المكانة اللائقة بها في العلاقات بين الأمم وشعوب العالم قاطبة.

أما الثالث، فلأن هذا الإعلان يعبر عن التزام بلادنا و رغبة المجموعة الدولية المضي في العمل على ترقية ثقافة السلم والحوار داخل

المجتمعات و ما بين الأممي و ذلك في زمن تفاقمت فيه أسباب القطيعة، و عوامل الفرقة .

و أمام دعاة الصراع بين الحضارات و أمام دعاة منطق الإقصاء، وأمام مروّجي التطرف و ما ينجر عنه من عنف متعدد الأشكال، كالانغلاق على الذات، ورفض الآخر و احتقاره، والتميز بشتى أشكاله، و كره الآخر خاصة عندما يتعلق الأمر بالمسلم مع الأسف ما فتئت بلادنا تنادي بترقية الحوار و التفاهم والتعاون بين الديانات و الحضارات مستلهمة مرجعياتها من تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف دين السلم والسلام، دين التعايش مثلما تؤكد عن ذلك قرون من تاريخ الإنسانية في مختلف القارات.

ومن منطلق هذه القيم السمحة للإسلام دين الشعب و الدولة في الجزائر، وفق شعبنا الأبوي في الخروج من مأساته الوطنية من إرهاب وحشي ومقيت كافحته بلادنا في عزلة قاسية، و إرهاب و فتنة تغلبت عليهم الجزائر بفضل الإرادة السيدة لشعبها من خلال خيار السلم و المصالحة الوطنية.

لقد سمح هذا الخيار النبيل المنبثق من قيم الإسلام بإصلاح ذات البين و توحيد طاقاتهم و ضم جهودهم وآمالهم على الخصوص من أجل بلوغ الغاية الوحيدة التي تستحق السعي من أجل طلبها، أي تعزيز الوحدة الوطنية و توثيق تماسك شعبنا و صون سيادتنا الوطنية و العمل معا، في مسعى تضامني، من أجل بناء جزائر حديثة يفخر كل واحد و واحدة منا بالانتماء إليها.

أيتها المواطنات الفضليات، أيها المواطنون الأفاضل،

ذلكم هو بالذات الباب الذي ينبغي أن يدرج فيه التعريف الذي جاء في الدستور لمكونات الهوية الوطنية، من إسلام و عروبة وأمازيغية، و وجوب إبعادها عن الاستغلال و التوظيف السياسي، وترقية سياسات اقتصادية و اجتماعية و ثقافية قائمة على مطلب ضم الجميع و العدالة الاجتماعية، إلى جانب استراتيجيات لإعمار البلاد يحدها مبدأ التوزيع العادل للفرص وللثروة الوطنية و ما يأتي منها من رفاهية.

إن هذا النهج هو نفسه الخيار الذي جعلنا ندرج فيه دينامية ترقية ديمقراطيتنا الفتية من حيث أنها تسهم في ترسيخ القيم الجوهرية للعيش مع الآخرين في أذهان الناس و سلوكياتهم و في المؤسسات من خلال تعزيز دولة الحق و القانون و احترام حقوق الانسان و الحريات الأساسية.

في هذا الباب يدرج أيضا التقدم الهام الذي حققته بلادنا في ترقية حقوق المرأة و مكانتها في مجتمعنا و ما لها من دور لا غنى عنه في صون التماسك الاجتماعي والوطني و تبليغ القيم الأساسية التي منها تستمد الأمة الجزائرية سداها ولحمتها على مر العصور.

في الأخير، في هذا الباب، ينبغي أيضا إدراج الإصلاح العميق للمنظومة التربوية الوطنية التي لا تسعنا العبارات لتأكيد دورها في تكوين مواطن كامل التجذر في تاريخ بلاده العريق المتشعب بقيم شعبه الأصيلة، مواطن حريص على العمل والتضحية من أجل الحفاظ على استقلال الجزائر وبناء مستقبلها الزاهر. و على المدرسة الجزائرية أن تتأبر اليوم في زرع قيم العيش مع الآخر في سلام في أذهان ملايين التلاميذ.

أيتها المواطنات الفضليات، أيها المواطنون الأفاضل،

على الصعيد الدولي، و انطلاقا من القاعدة هذه، و قناعة منها بوجاهة أفكارها ضمت الجزائر جهودها إلى جهود دول أخرى قصد بث ثقافة السلم و التضامن و التسامح و الحوار بين الشعوب.

من هذا المنظور، كانت بلادنا من رواد الدعوة إلى تعزيز الحوار بين الحضارات و الثقافات والديانات وترقية ثقافة السلم، فأسهمت بذلك إسهاما مشهودا في جعل المجتمع الدولي يقف أكثر فأكثر في وجه دعاة الصراع والتفرقة بين شعوب المعمورة.

من ثم دأبت الجزائر على الصعيد الدولي على ترقية مبادئ ومثل ميثاق الأمم المتحدة و مقاصده في جميع العلاقات الدولية سواء أعلق الأمر بحل النزاعات السياسية أم بترقية علاقات اقتصادية أكثر توازنا.

و هنا يحق لشعبنا الافتخار بأن بلاده كانت الرائدة قرابة خمسة عقود قبل اليوم في ترقية مطلب حوار عالمي بغية الوصول إلى تأسيس علاقات اقتصادية أكثر إنصافا وتكاملا بين الدول المتقدمة والشعوب المستضعفة خلال جمعية عامة استثنائية للأمم المتحدة.

لقد كان تعامل الجزائر مع جيرانها و كافة شركائها قائما على مبادئ السلم و التعايش و التعاون وحسن الجوار.

أيها المواطنين الفضليات، أيها المواطنون الأفاضل،

بما أن العالم مقبل على الاحتفال بيوم 16 مايو 2018، لأول مرة منذ إعلان هذا اليوم "يوما عالميا للعيش معا في سلام"، من حق بلادنا أن تفتخر بمبادرتها بهذا المسعى المكتوب له الديمومة والذي يهدف إلى حمل أجيال المستقبل، في القريب العاجل، إلى القيام بنفسها ببناء عالم أفضل قائم على التسامح و الاحترام المتبادل في كنف الاختلاف و التنوع و التضامن.

على شعبنا أن يظل من رواد ثقافة السلم و التعايش بالمزيد من الجهد و المثابرة لترقيتها داخل قطرنا ترقية ملموسة من خلال ترقية الحس المدني و تقديس العمل و حب الوطن.

و من خلال هذا التصرف النبيل نبقي مدافعين أشاوس عن الصورة الحقيقية الحميدة للإسلام ديننا الحنيف و على تقدم الجزائر باستمرار على نهج البناء و الإزدهار و تكريس رسالة شهادتها الأمجاد.

و في ختام رسالتي هذه، أتوجه إلى أبناء و بنات شعبنا الكريم أينما كانوا في الجزائر أو في ديار الغربية، بأخلص التهاني و التمنيات بمناسبة شهر رمضان المعظم متمنيا لهم صياما مقبولا و ذنبا مغفورا و الصحة و الهناء لهم و للأمة الإسلامية جمعاء.